نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعى : مدخل معرفى معلوماتى

عطية، هاني محيي الدين.

نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعى: مدخل معرفى معلوماتى / تأليف هانى محيى الدين عطية .ـ ط٢ .ـ القاهرة: المعهد العالمى للفكر الإسلامى، ٢٠٠٢.ـ ٢٦٠ص؛ ٤٢ سم .ـ (سلسلة المنهجية الإسلامية؛ ١٥)

عرض

د. محمد جلال غندور

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة
فرع بنى سويف

نبذة عن المؤلف :

الدكتور هانى محيى الدين عطية ، من مواليد عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، حصل على درجة البكالوريس فى الفيزياء العامة من كلية العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٨٤ م ونال بعدها درجة الماجستير فى فيزياء الجوامد من جامعة داندى ـ اسكتلندا عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ثم حاز على درجة الدكتوراه فى علم المعلومات من جامعة ويلز ـ عام ١٤١١هـ / ١٩٨٤م، ويعمل حاليًا مدرسًا بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع بنى سويف وشارك بعدد من البحوث فى المؤتمرات العلمية والمعرفية المختلفة.

نبذة عن الناشر :

المعهد العالى للفكر الإسلامى، مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة.

أنشئت فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ؛ لتعمل على توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، وقضايا الإسلام الشاملة، وقاضيا الإسلام ، واستعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية من خلال جهود إسلامية إنسانية و اجتماعية ، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامى كما نص دستورها على ضرورة إصلاح مناهج الفكر الإسلامى المعاصر.

- جاء فى مقدمة المؤلف إن هذا الكتاب يتناول تعريف الاصطلاح والمصطلح الشرعى، ثم يتعرض لتاريخ ظهور المكنز فى التراث العربى الإسلامى متناولاً مراحل تطوره حتى العصر الحديث، ويتعامل مع منهج تقنين المصطلحات وضبطها فى المكنز وفق خصائص اللغة الاصطلاحية الشرعية .

كما يناقش العلاقات الواردة بين المصطلحات مستعرضًا المدارس المعجمية

المختلفة مستوفيًا طرق عرض المصطلحات فى المكانز الحديثة ، وينتهى بشرح خطوات بناء المكنز الشرعى وتطويره .

استكمالاً للمنهج ؛ فقد زود الباحث الكتاب بدراسة تقرير للجهود العربية المعاصرة فى مجال إعداد المكانز الشرعية لذا فهو يعد كما ذكر الباحث محاولة لتطبيق مفهوم المكنز كأداة استرجاع للمعلومات الحديثة لكتب التراث الاسلامى من خلال دراسة خصائص اللغة الاصطلاحية الشرعية وقد وجه الباحث عمله بصفة خاصة إلى المتخصصين بمراكز المعلومات والمهتمين بقضايا تأصيل التراث، والمصطلح الإسلامى .

الدراسة الوصفية :-

يقع الكتاب فى ٢٧٢ صفحة من القطع المتوسط ١٦,٥ X ٢٤ سم منها ٧ صفحات غير مرقمة فى بداية العمل ، و أربع صفحات غير مرقمة فى نهايته ، و ٢٦٠ صفحة مرقمة بالترقيم الهندى (من ١ : ٢٦٠) ، وقد بلغ عدد الأسطر الواحد ؛ مما جعل متوسط كلمات الصفحة الوحدة ٢٤٠ كلمة ، والعدد الكلى لكلمات العمل حوالى ٦٢٤٠٠ كلمة .

ضم الكتاب بين دفتيه صفحات العنوان الداخلى، وبيان النشر والطباعة، وقائمة المحتويات، وستة أبواب بجانب الملاحق التى تتألف من ملحق الجداول وملحق ببليوجرافية العمل ومراجعة، وفى النهاية نبذة تعريفية عن إصدارات المعهد ومكاتبة فى أنحاء العالم . وقد جاء ترتيب صفحات العمل كما يلى : ـ

العنوان الداخلى صفحتان (بدون ترقيم)

بيان النشر والطباعة صفحتان (بدون ترقيم)

مقدمة المحتويات ٣ صفحتان (بدون ترقيم)

مقدمة الكتاب من صفحة ١ : صفحة ٣

الباب الأول : المصطلح والمكنز من صفحة ٥ : صفحة ٥٠.

الباب الثانى : ضبط وتقنين المصطلحات فى المكنز من صفحة ٥١ : صفحة ٥٧.

الباب الثالث : العلاقة بين المصطلحات فى المكنز من صفحة ٧٧ : صفحة ١١١

الباب الرابع : تنظيم وعرض المصطلحات فى المكنزمن صفحة ١١٣ :صفحة ١٤٩

الباب الخامس : بناء وتطوير المكنز من صفحة ١٥١ : صفحة ١٦٨.

الباب السادس الجهود المعاصرة فى إعداد المكانز الإسلامية من ١٦٩ : ٢١٣

الملاحق :

ملحق الجدوال : ٢١٧ : ٢٢٢

ملحق المراجع : ـ

أولاً : المراجع التراثية من صفحة ٢٢٥ : ٢٤٧

ثانيًا : المراجع الأجنبية من صفحة ٢٥٨ :

احتوى العمل على عدة أشكال ما بين جدول ، وقائمة ، ورسم إيضاحي بلغ عددها الكلى تسعة عشر شكلًا ، تركزت جميعها فى الفصول الثلاثة الأخيرة (الرابع ، والخامس ، والسادس)

بينما خلت منها الفصول الثلاثة الأولى (الأول ، والثانى ، والثالث) ، ويوضح الجدول التالى رقم (١) تفاصيل هذه الأشكال كما وردت بالعمل .

جدول رقم (١) الأشكال التى وردت بالعمل

لم ينشئ المؤلف أى قائمة بمحتويات كتابه من الجداول و القوائم والأشكال الإيضاحية ، إلا أننا استطعنا حصر هذه الأدوات البحثية الإيضاحية ، وجاءت النتيجة على النحو التالى : -

٤ـ١ ـ ١ القوائم تعاملت عشرة قوائم الأولى (الباب الرابع) مع نماذج من مفردات لمصطلحات فى مجالات العلوم الشرعية : التوحيد ص ١٢٠ ، وعلوم القرآن ص ١٢٣ ، وفقه العبادات ص ١٢٧ ، وعلم الكلام ص ١٢٩ ، والسيرة النبوية ص ١٣٢ ، أما الأربعة الأخيرة (الباب السادس) فهى عبارة عن نماذج من الأدلة التصنيفية لمكانز توضح أنواع العروض المختلفة (عرض هرمى ص ١٧٩، وعرض هجائى ص ١٩٢ ، وعرض هرمى ص ١٩٣، وعرض تبادلى ص ١٩٤ ، وعرض هجائى ص ٢٠٥).

٠٣٠١٠٤ الجداول :- جدول وحيد [الفصل الخامس] ، عبارة عن نموذج لبطاقة تسجيل مصطلحات (لوحات الكتاب من أعداد التراث ، عدا ما ورد فى الباب السادس)

١٠٢٠٤٠ المقتبسات و الهوامش :- يبلغ العدد الكلى للمقتبسات والهوامش ١٧٣ ، منها ١٦٠ مقتبسا أى ما يساوى : ٩٢,٥ ٪ من العدد الكلى ، و١٣,٢ هامشا أى ما يساوى ٧,٥ ٪ من المجموع الكلى . ويوضح الجدول الإحصائي التالى (رقم ٢)التفاصيل الرقمية وهوامشه.

جدول رقم (٢) المقتبسات و الهوامش حسب ما وردت فى أبواب الكتاب

تشير التوزيعات السابقة إلى تركز جل الاستشهادات فى الباب الأول «المصطلح والمكنز» ، والباب الثالث «العلاقة بين المصطلح والمكنز» أما الهوامش فقد وجدت جميعها بالباب الأول ، فبالرغم من عدد صفحاته الأربعة والثلاثين التى تصفه فى المرتبة الرابعة من حيث عدد الصفحات إلا أن الباب الثالث يتربع على رأس قائمة الأبواب من زاوية عدد المقتبسات والهوامش بنسبة تبلغ ٤٢ ٪ من عددها الكلى ، ويبرز ذلك أن الموضوع المعالج بهذا الباب ، والذى تناول العلاقة بين المصطلحات فى المكنز استلزم الاستعانة بالعدد الأكبر من الاقتباسات ، كما أدت

أيضاً دراستنا الإحصائية إلى أن حصر عدد التكرارات فى الاقتباسات المتكررة ٧٥ اقتباسا .

فإذا خصم هذا الرقم من العدد الكلى للاقتباسات الذى بلغ ١٦٠ اقتباسا. نجد أن العدد الفعلى للمراجع المقتبسة يبلغ ٨٥ مرجعا فى حين بلغ العدد الفعلى للكتاب المقتبسين ٥٩ كاتبا، وسيتم تحليل هذه الأرقام ، والاستعانة بها فى الدراسة الإحصائية المقارنة التى تتعلق ببليوجرافية الكتاب للخروج بمؤشرات تتعلق باستخدام المصادر .

٥- الدراسة الموضوعية : -

تعنى هذه الدراسة بالتحليل الموضوعى للأبواب الستة التى يتألف منها الكتاب بجانب الملاحق التابعة لها ، ويمكن تلخيص نتيجة التحليل فيما يلى : -

٥-١- الباب الأول : المصطلح، والمكنز :-

يتناول هذا الباب المعنى اللغوى والدلالى لكل من مصطلحى (الاصطلاح والمصطلح ص٥)، ومفهوم المصطلح الشرعى (المصطلح الشرعى ص ١٨)، كما يعرف مفهوم المكنز (تعريف المكنز ص ٢٥)، واستخدامه العام والخاص فى علم المعلومات (المكنز فى مجال استرجاع المعلومات ص ٤١)، مع توضيح أهمية المكنز بمفهومه الخاص فى ضبط المصطلح الشرعى ، كما يتعرض أيضا لتاريخ ظهور المكنز فى التراث العربى الإسلامى (نشأة المكنز ص٢٥)، ومراحل تطوره حتى عصرنا الحالى .

لجأ المؤلف فى هذا الباب إلى الاستخدام المكثف لأسانيد من كتب التراث سواء فيما يخص عرض الموضوع ، أو فيما يتعلق بتوثيق المعلومات . يخلص الكاتب فى نهاية الجزئية من بحثه إلى أهمية تطوير مكنز للعلوم الشرعية يضم كافة المصطلحات الشرعية فى شتى مجالات هذه العلوم كأصول الدين ، وعلوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والفقه ، والسيرة ، والدعوة ... وغيرها . ويرى المؤلف أنه من خلال حصر مصطلحات هذه العلوم مع إقامة شبكة إحالات توضح العلاقات البينية بين المصطلحات يمكن للباحث أن يستفيد منها بشكل أفضل ، سواء أكان ذلك فى العلوم الحديثة أم فى العلوم الشرعية ذاتها .

٥-٢ . الباب الثانى : ضبط وتقنين المصطلحات فى المكنز .

يتعامل هذا الباب مع منهج تقنين المصطلحات فى المكنز وضبطه وفق خصائص اللغة الاصطلاحية الشرعية ، متناولا صيغ المصطلح البسيط (ص٢٥) و(المركب ص٦٠) فى إطار البيرانية المختلفة فى المعنى حتى بعدد لقطها، حيث يتعرض بالإيضاح للأنواع الثلاثة المختلفة : المشترك (ص ٦٥)، والمثلث (ص٩٩)، والأضواء (ص ٧٢) متناولا فى ذلك الصعوبات التى يتعرض لها و أضفوا المكانز عند صياغة المصطلحات ، كما تعرض للصعوبات التى

تنشأ من عدم وضوح المعنى ، و تدحرج المؤلف قائلاً «والذى يهمنا فى هذا الموضوع» فهو الكلمات المشتركة فى البيئة المختلفة فى المعنى حتى بعد نطقها (ص٦٥) ، ويشير المؤلف فى نهاية هذا الباب ، أنه لابد من التوصل إلى توصيات وقواعد بشأن التعامل مع صيغة الاسم .. الذى يقترح اتخاذها من المصطلحات البسيطة من مفرد ومثنى وجمع ، ووضع أساس لتصنيف المصطلحات المركبة ، ثم اعتماد منهج معين لتوضيح الألفاظ المبهمة ، فى مصطلحات المكنز سواء أكانت من فئة المشترك ، أو المثلث أو الاجتهاد.

٥-٣ . الباب الثالث : العلاقات بين المصطلح و المكنز .

يناقش هذا الباب العلاقات الواردة من المصطلحات الشرعية فى بنية المكنز ، ومدى أهمية هذه العلاقات ، ويعبر المؤلف عن ذلك قائلاً «تعتبر العلاقات بين المصطلحات سمة أساسية من سمات المكنز؛ إذ بغيرها يصبح المكنز مجرد سرد للمصطلحات عديم الفائدة غير مؤد لأي غرض (ص٧٧)» . وقد بدأ هذا الباب بمناقشة موضوعين اعتبرهما المؤلف أساسين فى الحديث عن العلاقات بين المصطلحات .

أولهما :- يتعلق بالمفاهيم المعبر عنها بالمصطلحات

ثانيهما : - الإحالات المستخدمة بين تلك المفاهيم

وفى إطار المفاهيم تعرض المؤلف لعلاقات التكافؤ (ص ٧٨)، وعلاقتى التخصص (ص ٩٠) والترابط (ص٩٣)، مرورًا بظاهرة المترادفات (ص٨٧) . أما فيما يخص موضوع الإحالات فقد ناقش ثلاثة موضوعات :-

إحالات علاقة التكافؤ (ص ١٠١)

إحالات علاقة التخصيص (ص ١٠٤)

إحالات علاقة الترابط (ص ١٠٨)

وقد انتهى إلى وجوب تحديد سياسة كل مكنز وفقاً لطبيعة الألفاظ الواردة فى التخصص واحتياجات الجهة الواضعة للمكنز فى صياغة المصطلح ، ويشير المؤلف إلى أن ما اورده فى هذا الباب ما هو إلا عرض لنوعية المشكلات الناتجة عن تداخل المفاهيم مع اقتراح إطار عام لحل تلك المشاكل.

٥-٤- الباب الرابع : تنظيم المصطلحات فى المكنز و عرضها .

يستعرض الباب الرابع طرق ترتيب المصطلحات فى المكانز ، متعرضًا فى ذلك للمدارس المعجمية المختلفة التى تتبع فى هذا الصدد ، كما يستوفى طرق عرض المصطلحات فى المكانز الحديثة وتطبيقها على المكانز الشرعية ،

وقد بدأ المؤلف هذا الباب بتأكيده على أن قيمة المكنز تكمن فى منهجية تنظيم المصطلحات وعرضها باعتبارها الواجهة التى يتعامل معها الباحث فى استرجاع المادة العلمية (ص ١١٣)، وقد لجأ المؤلف فى دراسته إلى تقسيم الأنظمة المختلفة لتنظيم المصطلحات وعرضها فى المكنز إلى ثلاثة أقسام : -

أولاً :- القسم الرئيسى (ص ١١٤) ، وهو نوع من أنواع التنظيم الألفبائى، وبدأ فيه بالتنظيم وفقًا لترتيب الحروف، الشكل ، ثم ترتيب حرف بحرف وكلمة بكلمة مع إعطاء نماذج لكل منها .

ثانياً : الأقسام المكملة الإضافية (ص١٢٢) ، وهى أنظمة عرض أخرى تختلف فى تقنياتها عن النظم الألفبائية. وقد تعرض المؤلف لأساليبها الرئيسية، وهى : التصنيف الوجهى (ص١٢٢)، والإدراجات الهرمية (ص ١٢٥)، والمجموعات المصنفة (ص١٣١)، والأشكال البيانية (ص١٣٤)، والكشافات التبادلية. (ص١٤١).

يخلص المؤلف فى نهاية هذه الجزئية البحثية إلى أن المفاضلة بين هذه العروض إنما تخضع بالدرجة الأولى إلى نوع المصطلحات المستخدمة فى المكنز ؛ فالمصطلحات المفردة مثلاً لا يمكن استخدامها مع الكشافات التبادلية والمصطلحات ذات العلاقات المترابطة ؛ إنما يناسبها التصنيف الوجهى أكثر من غيره، كذلك فإن المصطلحات كثيرة التفريع يناسبها الإدراجات الهرمية ، ويرتبط هذا كله ارتباطًا وثيقًا بطبيعة المجال العلمى للمكنز، ويرى المؤلف أن العلوم التى يمكن تحديد أطرها العامة يمكن معها استخدام المجموعات المصنفة.

أما العلوم التى تتداخل بشكل كبير مع غيرها من العلوم تنصلح معها الأشكال البيانية .

كما تتدخل عوامل أخرى مثل : نوع العرض المطلوب تبنيه فى المكنز .

الجداول الجامعة فى العلوم النافعة :

وهو أقرب ما يكون من الناحية الشكلية إلى أسلوب العرض السلمى للمكنز، مع تبصيرات توضيحية للمصطلحات ، وقصد به تسهيل علوم الدين إلى طلاب العلم ، بهدف تحقيق ثقافة شرعية يحتاجها الدعاة فى تحركهم (ص ٢٠٧).

وقد اتبع المؤلف منهجين : واحدًا فى استعراض العمال الأربعة ؛ حيث بدأ فى كل منهما بالتعريف بالمكنز ، ثم مراحل إعداده .

وتلا ذلك استعراض منهج التعامل مع المكنز، ثم فى الهاية إلى تقويم المكنز .

خلص المؤلف فى نهاية عمله إلى أن عملية بناء مكنز لمصطلحات العلوم الشرعية تعد عملية معقدة لكنها أساسية ؛ حيث تتطلب علما بالعلوم الشرعية ، ودراية بأصول اللغة الإصلاحية، ومعرفة بمفهوم وقواعدها بناء المكانز ، ومثل هذه المتطلبات لايمكن أن توجد إلا ضمن مشروع

يشمل المتخصصين فى هذه المجالات وهو يحتاج إلى قاعدة اقتصادية وتنظيم إدارى ؛ نظرا لأن إعداد المكنز عملية كبيرة من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن عملية تطوير وتحديثة المكنز بصفة منظمة يحتاج إلى متابعة دورية . ويرى المؤلف أن المعايير العربية المتاحة لإعداد المكانز لا تعنى كلية بغرض بناء مكنز للعلوم الشرعية؛ لذا فإنه يوحى بالبدء بما هو متاح من مكانز شرعية للتعرف على نواحى الإيجاب والقصور فيها ، مع دراسة مناهج إعداد المكانز والاستفادة منها فى الإعداد لمعايير عربية مقننة صالحة لبناء المكانز الشرعية .

٥-٧- الملاحق : -

٥-٧-١- ملحق القوائم : -

تضمن الملحق مسرد قوائم احتوى كل منها على نماذج مختارة لعناوين أعمال تراثية و معاصرة مصنفة ؛ حيث اختصت كل قائمة بواحد من الموضوعات الإسلامية ، قد وصف المؤلف القوائم بأنها «قوائم تقترح بعض المعاجم الاصطلاحية الشرعية» ، وبعض الكتب التراثية التى يمكن أن تخدم كمصادر أساسية للمكشف (ص ٣) .

ويلخص الجدول الإحصائى (رقم٣) البيانات الرقمية الناتجة عن التحليل الإحصائى التى وردت فى القوائم السبعة المدرجة فى القائمة.

٥-٥- الباب الخامس : بناء و تطوير المكنز

يشرح هذا الباب خطوات بناء المكانز وتطويرها وفق منهج متسلسل آخذًا فى الاعتبار الموضوعات التى تم التعرض لها فى لأبواب السابقة، ويؤكد المؤلف على أهمية اتباع المراحل التتابعية المنطقية فى بناء المكانز ، وعلى إهمال أى مرحلة أو تجاوزها يؤدى فى النهاية إلى أعمال قاصرة و ميسرة ؛ ولذا فقد عمد المؤلف إلى شرح الخطوات المنطقية لبناء المكانز ولخصها فى ستة خطوات رئيسية : دراسة المشروع (ص ١٥١)، والأشعار بالبنية (ص ١٥٣)، وتحديد الأطر الأساسية (ص ١٥٤)، والتعرف على الأدوات والمصادر (ص١٥٦)، وحصر المصطلحات (ص١٥٧)، وأخيرًا تسجيل المصطلحات (ص ١٥٨)، وعرض وجهه نظر المؤلف فى التعامل مع موضوع تطوير المكنز الذى لخصه فى أربعة مراحل أساسية فى مراجعة المكنز. (ص ١٦٠)، وطباعة المكنز (ص١٦١)، واختيار وتطوير المكنز (ص١٦٣)، وتحديث المكنز (ص ١٦٤).

هذا وقد استطرد المؤلف فى شرح المرحلة الخيرة ؛ نظرًا لما يرى فيها من أهمية وقد فصلها إلى خمسة أسباب : إضافة مصطلحات جديدة (ص ١٦٤) ، واستبدال مصطلحات بأخرى ذات دلالة (ص ١٦٥)، واستبعاد مصطلحات مهجورة الاستعمال (ص١٦٦)، وتوضيح مصطلحات مبهمة (ص ١٦٧)، وتحسين شبكة الإحالات

(ص١٦٨)، وقد أشار المؤلف فى نهاية تحليله إلى أنه من الضرورى المحافظة على حداثة المكنز بصفة مستمرة حتى يؤدى دوره كأداة استرجاع للمعلومات مواكبة للعصر .

٠٦٠٥ الباب السادس : الجهود المعاصرة فى إعداد المكانز الإسلامية

يستعرض هذا الباب بعض الجهود العربية المعاصرة فى إعداد المكانز الإسلامية ، وهى عبارة عن ثلاثة مكانز، وعمل لم يعد لهذا الغرض .. إلا أن مصنفيه قد اجتهدوا فى تأليفه ، فكان نتاجه أقرب ما يكون بمكنز (ص ١٦٩)، وقد أشار الباحث فى بداية هذه الجزئية من البحث إلى الجهود السابقة فى هذا المجال، وذكر منها على وجه التحديد دراستين : إحداهما لناصر السويدان، والأخرى لمحمود أتيم . أما المكانز التى قام الباحث بتغطيتها ، فقد جاءت على النحو التالى :-

الدليل التصنيفى: وهو ضمن مشروع موسوعة الحديث النبوى الشريف ورجاله (ص١٧١).

الدليل الفيصل : وهو مكنز عربى شسامل فى علوم الحضارة قسم علوم الدين الإسلامى .

المكنز الإسلامى : وهو قائمة مصطلحات فى علوم الدين الإسلامى مع بعض مصطلحات العلوم الأخرى (ص١٩٩).

بلغ المجموع الكلى للعمال التى وردت فى القوائم ١٦٩ مصنفًا ، منها ١٢٥ عملًا تراثيًا ؛ أى ما يساوى ٧٤ ٪ من المجموع الكلى للأعمال ؛ و٤٤ عملًا معاصرًا ؛ (أى ما يساوى ٢٦ ٪ من مجموع الأعمال) . وقد احتلت مصنفات أصول الفقه المرتبة الأولى بعدد ٣٢ مصنفًا ؛ (أى ما يساوى ١٨,٨ ٪ من العدد الكلى للأعمال بالمقارنة مع كل من مصنفات علوم الدين)، وأصول الدين المرتبة الثانية بعدد متساو من الأعمال بلغ ٢٩ مصنفًا لكل منهما ، حيث بلغت نسبة كل منهما حوالى ١٧ ٪ من مجموع الأعمال ، ومصنفات السيرة النبوية فى المركز الثالث بعدد ٢٨ مصنفًا ؛ (أى حوالى ١٦,٥ ٪) أما المركز الرابع فقد كان من نصيب مصنفات الفقه بـ ٢٥ عملًا (حوالى ١٤,٨ ٪) بينما جاءت مجموعة مصنفات علوم القرآن وعلوم الحديث فى نهاية القائمة بعدد ١٣ عملا لكل منهما (أى ما يساوى ٧و٧٪ لكل مجموعة).

يشير التحليل الإحصائى أيضا إلى أن مصنفات أصول الفقه حازت على أكبر عدد من المصنفات التراثية ؛ حيث بلغ ٢٨ عملا تراثيا ،ويليها فى الترتيب مصنفات الدين ب ٢٧ عملا تراثيا . بينما تصدر قائمة المصنفات المعاصرة علوم الدين بعدد ١٦ عملا معاصرا، تليها مصنفات الفقه ب ٨ اعمال معاصرة.

٢٠٧٠٥ ملحق المراجع:-

تضمن هذا الملحق المصادر التى استند عليها المؤلف فى عمله التى تمثل ببليوجرافية

الكتاب، و قد بلغ عدد الأعمال المدرجة بها ٣٤١ عملا باللغات العربية والإنجليزية صنفها المؤلف إلى ثلاثة أجزاء ، جاءت كما يلى:-

الجزء الاول : المراجع التراثية (باللغة العربية).

الجزء الثانى : المرجع المعاصرة (باللغة العربية).

الجزء الثالث : المراجع الأجنبية (باللغة الانجليزية).

لأغراض هذه الدراسة ؛ تم تصميم جدولين (٥,٤) ، تعامل كل منهما مع مجموعة من البيانات الرقمية تختص بإبراز الملامح العامة للببليوجرافية، استنادا على ما ورد فى الجداول من البيانات.

يمكن تلخيص نتائج التحليل الإحصائى للمصادر فى النقاط التالية:

١. بلغ عدد مراجع التراث ٢٢٥ عملا؛ أى ما يساوى ٦٥,٩٪ من جملة الأعمال.

٢. بلغ عدد المراجع المعاصرة ١٦١ عملا؛ أى ما يساوى ٣٤,١٪ من جملة الأعمال.

٣. بلغ عدد المراجع المعاصرة باللغة العربية ٨٦ عملا ؛ أى ما يساوى ٢٥,٣٪ من جملة الأعمال.

٤. بلغ عدد المراجع المعاصرة باللغة الإنجليزية ٣٠ عملا ؛ أى ما يساوى ٨,٨٪ من جملة الاعمال.

٥. بلغت نسبة المراجع العربية ٩١,٤٪ من جملة الأعمال .

٦. بلغ عدد المؤلفين ٢٤٨ مؤلفا .

٧. بلغ عدد المؤلفين العرب (المسلمين) ٢١١ مؤلفا ؛ أى ما يساوى ٨٥٪.

٨. بلغ عدد المؤلفين العجم ٢٤ مؤلفا ؛ أى ما يساوى ٩,٧٪ من جملة المؤلفين.

٩. بلغ عدد المؤسسات العربية ٨ مؤسسات ؛ أى ما يساوى ٣,٣٪ من جملة المؤلفين.

١٠. بلغ عدد المؤسسات الاجنبية ٥ مؤسسات ؛ أى ما يساوى ٢,١٪ من جملة المؤلفين .

١١. بلغ عدد مؤلفى مراجع التراث ١١٤٦ مؤلفا؛ اى ما يساوى ٥٨,٨٪من جملة المؤلفين.

١٢. بلغ عدد مؤلفى المراجع المعاصرة ١٠٢ مؤلفا ؛أى ما يساوى ٤١,٢٪ من جملة المؤلفين.

يتضح من البيانات الإحصائية السابقة أن المؤلف اعتمد بشكل كبير على المراجع العربية فى أجزاء عدة مع التركيز بصورة أساسية على مراجع التراث العربى ؛ حيث بلغ عدد حوالى ضعف عدد المراجع المعاصرة ،كما يتضح قلة اعتماده على المراجع الأجنبية التى شكلت حوالى ٨,٨٪ من مراجع البحث ومصادره ، وهو الأمر الذى نجده متماشيا مع طبيعة البحث وموضوعه وأهدافه من حيث تعامله مع المصطلح الشرعى للإسلامي ؛ مما استوجب التركيز على المصادر العربية التراثية الأكثر تناولا لهذا الموضوع.

ومراجعة الأعمال الأجنبية (باللغةالإنجليزية) التى وردت فى قائمة المراجع ، وجدنا أنها تتعامل بشكل أساسى مع معطيات التقنية والجوانب الفنية لموضوع البحث؛ حيث وجدنا ٢٥ عملًا يتناول موضوع المكانز بصورة مباشرة ، وثلاثة أعمال معجمية (قواميس)، وموسوعة واحدة ، وعملا واحدًا فى مجال رءوس الموضوعات .

وقد انعكس هذا الملمح العربى للببليوجرافية على البيانات الإحصائية للمؤلفين ؛ حيث نجد أن الغالبية العظمى (٨٨,٢ ٪) من المؤلفين العرب (أفراد ومؤسسات) ، بينما بلغ عدد المؤلفين الأجانب (١١,٨ ٪).

كما يلاحظ قلة اعتماد المؤلفين على العمال المترجمة ؛ حيث بلغ عددها عمل واحد فقط وكان ملحقًا بقائمة لأعمال عربية معاصرة، بعنوان مترجم «ضبط المفردات من أجل استرجاع المعلومات» ويبدو أن المؤلف لم يجد نظيرًا لهذا العمل فى المكتبة العربية مما يتلاءم وأهداف بحثه ؛ لذا لجأ إلى هذا العمل المترجم لمعالجة جزئية فى موضوعه المطروح .

اختتم هذا العرض بملاحظة أخيرة تتعلق بترتيب أبواب الكتاب و تنظيمها ، من الواضح أن البنائية الموضوعية للقضايا المطروحة للبحث فرضت على المؤلف ترتيبًا معينًا ، كان يجب أن يلتزم به ، وقد وفق إلى حد بعيد فى الربط المتسلسل المنطقى للموضوعات التى تناولها الكتاب بالعرض و التحليل ، إلا أننى كنت أفضل لو أن الكتاب انتهى بالفصل الخامس (بناء و تطوير المكنز) ، وإن كنت أحبذ أن يكون بعنوان «بناء المكنز وتطويره».

على أية حال ، كنت أفضل أن يكون هذا الباب هو مسك الختام لهذا العمل الأكاديمى الجاد ؛ لأنه من ناحية يمثل التطبيق العملى والنتيجة الحتمية التى هدفت إليها الدراسات التنظيرية والمطروحات والمعالجات التى عرضت على مدار الأبواب الأربعة التى سبقته فى الترتيب؛ ولذا فهو يجسد بحق الرؤية التطبيقية لما تم طرحه، ويغنى - فى أى رأيى المتواضع - عن أية نتائج أو توصيات ، كما أنه يناسب من ناحية أخرى ، بعدد صفحاته السبعة عشرة بأن يكون فى ختام العمل بدون الإخلال بنا لتوازن بين عدد صفحات الأبواب . وإذا كان لابد من الاحتفاظ بالباب السادس (الجهود المعاصرة فى إعداد المكانز الإسلامية)، فقد كان من الممكن أن يفرد له مكانًا فى الملاحق ؛وذلك لأسباب عدة :-

أولا :-

لأن هذا الفصل لا يتعدى كونه مراجعة علمية (عرض تحليلى) لأعمال منشورة فى المجال ، إن كانت على علاقة ما بالموضوع المطروح للنقاش .

ثانيًا :-

لا تصلح معلومات هذا لأن يتم بها هذا العمل الأكاديمى ، فقد بدأ هذا الفصل - فى نظرى - كفصل دخيل ، وإضافة لا محل لها فى هذا العمل

(اللهم إلا إذا وضعت فى ملحق به). وإننى أرى أن المؤلف عمد إلى ضم هذا الفصل إلى الكتاب ؛ نتيجة لبذله مجهودات كبيرة فى تجميع المعلومات وتحليلها ، ولم ير مفرًا فى النهاية من إضافتها إلى العمل ، حتى إن بدأ الأمر غير منطقى فى إطار البنية الموضوعية للعمل (وهو الأمر الذى يحدث للكثير منا فى معظم الأحايين) .

وفى النهاية ، وبالرغم من جملة الملاحظات التى أوردتها عن العمل فإننى أرى فى هذا العمل أحد الأعمال القليلة الجيدة التى قرأتها خلال العام المنصرم ٢٠٠١ ، وقد كنت جد سعيد وأنا أطالعه وأدون ملاحظاتى عليه ، فهو حقًا إضافة لها قيمتها للمكتبة العربية فى مجال المعلومات ، ويسد فراغًا موضوعيًا لازال يحتاج للمزيد من الكتابات فيه وحوله ، وإننى أرى هذا العمل جديرًا بأن يقرأ من قبل المهتمين بقضايا التراث العربى وتأصيل المصطلحات الإسلامية ، وأيضًا من قبل المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات .

والله وراء القصد،،،،

٤-١- الجداول ، والقوائم، الرسومات الإيضاحية - :

جداول رقم (١) الأشكال التى وردت بالعمل

الأبواب	الجداول	القوائم	الرسوم الإيضاحية	المجموع
الباب الأول	-	-	-	-
الباب الثانى	-	-	-	-
الباب الثالث	-	-	-	-
الباب الرابع	-	١٠	٢	١٢
الباب الخامس	١	-	-	١
الباب السادس	-	٤	-	٦
المجمـوع	١	١٤	٤	١٩

جداول رقم (٢) المقتبسات والهوامش حسب ما وردت فى أبواب الكتاب

الأبواب	الاقتباسات	الهوامش	العدد الكلى	النسبة المئوية
الباب الأول	٦٣	١	٦٤	٣٧ ٪
الباب الثانى	٢٣	-	٢٣	١٣,٤ ٪
الباب الثالث	٦١	١٢	٧٣	٤٢ ٪
الباب الرابع	٣	-	٣	١,٨٪
الباب الخامس	٧	-	٧	٥٤٪
الباب السادس	٣	-	٣	١,٨٪
المجمـوع	١٦٠	١٣	١٧٣	١٠٠٪

جداول رقم (٣) ملخص إحصائى لقوائم الملحق (١)

رقم القائمة	عنوان القائمة	الموضوع	أعمال معاصرة	أعمال معاصرة	المجموع
قائمة (١)	علوم نماذج مقترحة للدين لمعالجة مصطلح	علوم الدين -عام	٦	٤	١٠
		أصول الدين	٢	-	٢
		علوم الحديث	-	٣	٣
		أصول الفقه	٣١	-	٣
		الفقه		٦	٧
		التصوف	١	٣	٤
		المجموع	١٣	١٦	٢٩
قائمة (٢)	نماذج مقترحة مصنفات فى علوم القرآن	علوم القرآن - عام	٨	٥	١٣
قائمة (٣)	نماذج مقترحة لمصنفات فى علوم الحديث	علوم الحديث-عام	٨	٥	١٣
قائمة (٤)	نماذج مقترحة لمصنفات فى أصول الفقه	أصول الفقه-عام	٢٨	٤	٣٢
قائمة (٥)	نماذج مقترحة لمصنفات فى الفقه	عام - الفقه	-	٤	٤
		الفقه المالكى	٥	-	٥
		الفقه الشافعى	-	٤	٤
		الفقه الحنفى	٦	-	٤
		الفقه الحنبلى	٥	-	٥
		الفقه الظاهرى	١	-	١
		المجموع	١٧	٨	٢٥

رقم القائمة	عنوان القائمة	الموضوع	أعمال معاصرة	أعمال معاصرة	المجموع
قائمة (٦)	نماذج مقترحة لمصنفات فى أصول الدين	أصول الدين - عام	٣	-	٣
		العقيدة	١	٢	٣
		التوحيد	٤	-	٤
		الإيمان	٤	-	٤
		السمعيات	٨	-	٨
		الفرق الإسلامية	٥	-	٥
		علم الكلام	٢	-	٢
		المجموع	٢٧	٢	٢٩
قائمة (٧)		السيرة النبوية - عام	٧	-	٧
		آل البيت	٥	-	٥
		الشمائل	٨	-	٨
		الصحابة	٣	-	٣
		الكتب والرسائل	-	١	١
		المغازى والسرايا	١	٣	٤
		المجموع	٢٤	٤	٢٨
قائمة (٧)		السيرة النبوية-عام	٧	-	٧
		آل البيت	٥	-	٥
		الشمائل	٨	-	٨
		الصحابة	٣	-	٣
		الكتب والرسائل	-	١	١
		المغازى والسرايا	١	٣	٤
		المجموع	٢٤	٤	٢٨
		العام	١٢٥	٤٤	١٦٩

اللغة (عربى ، وإنجليزى) - معاصر - جدول (٤) المراجع مصنفة حسب طبيعة المرجع (تراثى)

طبيعة المرجع	اللغـــة		المجموع
	عربى	انجليزى	
مراجع تراثية	٢٢٥	-	٢٢٥
مراجع معاصرة	٨٦	٣٠	١١٦
المجموع	٣١١	٣٠	٣٤١